



قطر الخيرية
QATAR CHARITY

سلسلة اقرأ .. تعلّم .. ساعد
الإصدار الأول (1)

رَبِيعُ بِلَدِ أَشْجَارِ خَفَرَاءَ

نصّ: علي الرشيد
رسم: حسين الرباعي

بدعم من

Ideal
solutions







ربيع بلا أشجار خضراء
سلسلة: اقرأ..تعلم..ساعد (1)
قطر الخيرية
www.qcharity.org
هاتف: 44667711
فاكس: 44667733

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: 2019/128
الرقم الدولي (ردمك) : ISBN/978/9927/4064/1/6
الطبعة الأولى : 1440 هـ / 2019 م

الإشراف العام :
أحمد العلي

التأليف:
علي الرشيد

الرسوم:
رسوم القصة: حسين الرباعي
رسوم صفحات الأنشطة التفاعلية: محمد اليزيدي

الإخراج الفني:
محمد اليزيدي

لا يسمح بنسخ أي جزء من الكتاب بأي وسيلة من وسائل النسخ
وبأي شكل كان إلا بإذن خطي من قطر الخيرية.

سلسلة اقرأ .. تعلّم .. ساعد
الإصدار الأول (1)

ربيعٌ بلا أشجارٍ خضراء

تأليف

علي الرشيد

رسوم

حسين الرباعي





اعتادت الطيور التي تستوطن شجرة ضخمة في إحدى
الحدائق أن تسافر مرة كل عام، عندما تصفر أوراق هذه
الشجرة وتتساقط.

كانت الشجرة تحزن عند مغادرة أسراب الطيور؛ لأنها
تبقى وحيدة دون أنيس لعدة شهور، تفتقد خلالها أنغامهم
الساحرة، التي تملأ أيامها منذ مطلع الفجر إلى غروب
الشمس بالصخب الجميل.



عادةً ما يكون حفل الوداع قبل سفرها مُؤثراً، يلقي
خلاله أكبر الطيور سنّاً كلمة تذرف أثنائها عيون الطيور
والشجرة دموعاً غزيرة:

يا أمناً الحنون لو كان الأمر بأيدينا لما غادرنا أحضانك التي
ولدتنا وترعرعنا فيها أبداً، ولكننا نضطرّ لرحلتنا السنويّة؛
لأنّ أعشاشنا في الشتاء تصبح مكشوفة، لا تقوى على
مواجهة الرياح العاتية والأمطار المُنهمرة، والبرد الشديد.





مع بداية فصل الربيع وعودة البساط الأخضر للأرض، والرداء
الأخضر لأغصان الشجرة الضخمة، والدفع لأرجاء الحديقة،
رجعت الطيور من سفرها، وشرعت في بناء أعشاشها بهمة
ونشاط، وفرحت الشجرة لأنها كانت بشوق كبير لهم
ولأغنياتهم الجميلة، لكن فرحة الشجرة لم تدم طويلا،
فقد بدأ صيادون غرباء فجأة باستهداف الأعشاش فوق
الشجرة ببنادقهم فهدموها، وقتلوا مجموعة من الطيور،
وطار البقية بعيدا بعد أن أصيبوا بالفزع.





عادت مجموعة من الطيور إلى شجرتها بعد ساعات للتأكد
من زوال الخطر، وما أن بدأت بترميم أعشاشها حتى تجدد
قصف الشجرة مرة أخرى، فسارعت للهرب، وقررت ألا تعود
حتى يرحل الصيادون الغرباء.
تألّمت الشجرة؛ لأنّ الطيور التي غادرتها مذعورة، قد لا ترجع
إليها مطلقاً؛ خوفاً من الصيادين الذين يترصدونها، وبدأت
تُفكّر في حلٍّ للتخلّص منهم بصورة نهائية.







عندما انتهى الخريف والشتاء، واقترب موعد فصل الربيع
التالي، قررت الشجرة الضخمة مع كل أشجار الحديقة
أن تبقى عارية جرداء، وحينما عادت الطيور من رحلتها
الشتوية، فوجئت بأن أمّها بدون غطاءها الأخضر الذي
يكسوها في مثل هذا الوقت من السنة، فاقترب منها
أكبر الطيور سنّاً وسألها بقلق: هل أنت مريضة يا أمّنا
الشجرة، لأحضر لك علاجا على الفور؟



An illustration of two children walking away from the viewer on a path through a forest. The child on the left is wearing a green jacket, brown pants, and orange boots. The child on the right is wearing a grey jacket, green pants, and brown shoes. They are walking on a path that is slightly elevated and has some grass. The forest floor is covered in green grass and small white flowers. There are trees in the background, and the overall scene is bright and sunny.

- اطمئن..مجرّد حيلة مؤقّتة؛ حتى يرحل الصيّادون عن
حديقتنا، لأننا إنّ رضينا - أنا وبقية الأشجار - أن نبقى
تحت تهديدهم المستمرّ، فلن تعرف حديقتنا وكل طيورها
الأمان بعد اليوم.
نبحثُ الحيلة، وغادر الصيّادون محيط الحديقة منزعجين،
فلم يعد لوجودهم فائدة ، وقرّروا البحث عن حقائق أخرى
ذات أشجار خضراء.



هناك أشجار الحديقة الشجرة الضخمة، وشكرتها على
فكرتها الرائعة، وبعد أن تأكدت من رحيل الصيادين بعيدا
عن حديقتهم الجميلة، وزوال الخطر بصورة كاملة قررت
أن تُوقِف احتجاجها، فأورقت أغصانها من جديد، وتفتّحت
أزهارها، ثم أينعت ثمارها، وامتلات بأعشاش الطيور الذين
تحبّهم ويحبّونها.



كيف غيّر البيت حياة أسرة إيدي؟!

إلى أواخر عام 2018 وعلى مدار عشرين عاما، كان السيد إيدي وأفراد أسرته يعيشون في منزل لا يصلح للسكن في منطقة تتبع لبندا آتشيه بأندونيسيا. بنى إيدي هذا البيت البائس في أحد أطراف بستان لجارٍ له استأجره لرعايته. أرضية المنزل ترابية غير مبلّطة تثير الغبار، الجدران مصنوعة من الخشب، بعضها من النوع الرقيق وبعضها الآخر من الخيزران "البامبو"، سقفه من صفائح الزنك التي صدّت بعضها مع مرور الزمن، لا تتوفر فيه المرافق الأساسية، الأبواب والنوافذ مركبة بطريقة بدائية غير مُحكّمة، وكثيرا ما فاض هذا المسكن بالماء عند نزول الأمطار. لدى السيد إيدي وزوجته ثلاثة أبناء، بنتان وولد، كلهم مازالوا على مقاعد الدراسة، ابنته الكبيرة نور إنتان (19 سنة) طالبة بالجامعة الحكومية شياه كوالا، وابنته الوسطى تشاور الحياة (11 سنة) تدرس في الصف الخامس الابتدائي، وابن اسمه ألفيان شاه (9 سنوات) يدرس في الصف الثالث الابتدائي.



*البيت القديم لأسرة إيدي .

دخل أسرة إيدي الشهري لا يغطي حاجاتها المعيشية الأساسية، رغم أن إيدي (42 عاما) يعمل بستانيا، وزوجته نور مشيطة (32 سنة) تعمل في خدمة البيوت المجاورة. كان إيدي وأسرته يحلمون ببيت بسيط مناسب يجمع شملهم، وتتوفر فيه سبل الراحة ويحفظ لهم خصوصيتهم. ولأنهم يمتلكون أرضية يمكن أن يقام عليها المنزل، ولا يمتلكون ثمن تكلفة البناء، فقد تقدّم السيد إيدي بعدة طلبات مساعدة للجهات المحلية لكي يتمكن من تحقيق حلمه، ولكن دون جدوى. أخيرا وبدعم كريم من أهل الخير في قطر يدرج مكتب قطر الخيرية في آتشييه اسم أسرة إيدي للاستفادة من مشاريع السكن الاجتماعي التي تنفذها. وفي نهاية شهر يناير من هذا العام ينجز البيت ويتم تأثيثه بالأسرة وخزانات الملابس



* غرفة جميلة يزّينها أثاث جديد توفر الراحة لأسرة إيدي .

في غرف النوم، والغسالة والثلاجة وموقد الغاز وخزانات الصحن وغيرها في المطبخ، ويتم تسليمه لأفراد هذه الأسرة وسط سعادتهم التي لا توصف.

"أحمد الله أن حلمنا تحوّل بعد عشرين عاما إلى واقع جميل" هذا ما قاله السيد إيدي بعد تسلمه مفتاح السكن وهو يبتسم، وتوجه بالشكر إلى الداعمين قائلا "لم أكن أصدق أن أمنيتي الغالية تحققت على يد شخص يبعد عني آلاف الأميال، الشكر الجزيل لكل من يتحسس احتياجات أصحاب الحاجة ويسارع إلى تلبيتها، ودعائي له بحياة طيبة في الدنيا وأجر كبير في الآخرة". أما الابن الأصغر ألفيان شاه فقال مستغربا: "لا أصدق حتى الآن أنني أمشي على السيراميك الأبيض الرائع، وأعيش في هذا البيت الجميل المرتّب".



* سعادة أسرة إيدي بمنزلها الجديد .